عن الاسلام بسبب وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارتداد العرب
فسارع ابو بكر وعمر الى السقيفة لرفع الاختلاف ووقع البيعة ولو كانا يوخران البيعة
الى حضور جميع الناس واتفاق كل الآراء لكان يخاف منه وقوع الفتنة والاختلاف
فتبارعوا الى عقد البيعة واتفقوا باجماع اهل الحل والعقد في الخلافة هم العساكر
وامراءها فهذه الضرورة دعت الى استعجال البيعة فلما تم هذا الامر اراد عمر
ان تبين للناس ان بيعة ابي بكر كانت فتنة دعت الينا لضرورة فلا يعاودوا
الى مثله ولا تجعلوه دليلا فلا يتصور في هذا الكلام طعن لا في ابي بكر ولا في عمر واما قوله
يلزم خطاء احد الرجلين لارتكاب احدهما ما يوجب القتل فهذا الكلام باطل لان
الارتكاب في حال الضرورة لا ينافي تركه في غير حالها انتهى **اقول** يتوجه عليه
اولا ان الرواية في جميع الكتب هو الفلتة بالفاء واللام لا بالفاء والتاء والنون
وانما ارتكب الناصب ابدال الحروف وخان في النقل ليبني عليه ما يشاء من
المقال وثانيا ان قوله ان النبي صلعم توفي من غير استخلاف ممنوع اما عند الشيعة
فلما بينا من نصه على خلافة علي عم واما عند اهل السنة فلما مر نقلا عن فخر الدين
الرازي انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان لم يستخلف احدا بالتعيين
ولكنه قد استخلف بذكر الوصف والامر بالاختيار فتامل وثالثا ان قوله
نصب الامام ليس من الاصول مدخول من وجوه ذكرناها سابقا ومن جملتها
اعتراف القاضي البيضاوي في بحث الاخبار من منهاجه في الاصول بانه من اعظم
مسائل اصول الدين ومن هاهنا يعلم توجه المنع على قول الناصب ولهذا وكل
امرها اليهم انه ورابعا انه من اين علم الناصب ان الانصار لو امروا على انفسهم
اميرا كان ذلك سبب ذهاب الاسلام وكيف علم انه لو صار سعد بن عبادة
من كبار اصحاب النبي ورئيس الانصار خليفة لوجب تلك المفسدة مع ان الناصب
حصر العسكر واهل الحل والعقد في الانصار ومن البين انهم اذا رضوا به لم يقدر غيره
على ذلك على المخالفة واثارة الفتنة والفساد فظهر ان مسارعة ابي بكر الى السقيفة
انما كان لحب الجاه والطمع في الخلافة لا للتحملات يتكلفها له اهل الخلافة واي فساد
كان يتصور فانه بعد ما سارع الى السقيفة لمنع الانصار ان يقرر معهم انتظار حضور
بني هاشم وغيرهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما ما فساد مخالفة
بعض طوائف العرب فانما نشاء لانكارهم صحة خلافة ابي بكر وطعنهم في
استحقاقه لذلك كما قدمنا بيانه عند استدلال المص على امامة امير المومنين عليه السلام
بقوله تع يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الآية فلو انصفوا اعترفوا بانه كان الواجب
عليهم في ذلك اليوم ان يجتمعوا في باب دار النبي صلى الله عليه وسلم مشتغلين
بمصيبته وتعزية اهل بيته الى ان يتفرغوا للنظر في حال الامام على تقدير عدم النص

اهل الحل والعقد وهم كانوا ذلك
اليوم الانصار لانهم كانوا العسكر م

من النبي عليه السلام وايضا المبادرة الى تعيين الامام بحيث تركوا اهم الاشياء كتجهيز النبي عم
وتعزيته ينافي ما ذكره عمر عند مرض النبي عم حيث قال حسبنا كتاب الله بل نقول
لو كان صادقا في قوله هذا لكان الواجب عليه ان لا يبكر الى سقيفة بني ساعدة
لمدافعة الانصار ولو جوزنا بكوره ومسارعته اليها كان الموافق لما اعترف به
من كفاية كتاب الله ان يقول لهم لا حاجة لنا ولكم الى تعيين امير حسبنا كتاب الله
لا ان يقول حسبنا ابو بكر احسن التامل فان هذا من خواص هذا التعليق وهو بذلك
حقيق وايضا كيف لم يسارعوا لاجل الدين يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وغيرها
من ايام غزوات النبي صلعم وقد قروا ايام الاحزاب في خيامهم وعمرو بن عبد ود
ينا ديهم ويطلبهم للبراز فصمتوا وخمدوا جميعهم فلم يقم اليه احد منهم وكذلك
يوم مرحب انهزموا اقبح هزيمة فلما لم يظهر منهم المسابقة والمسارعة في تلك
المشاهد لنصرة الدين علم ان مسارعتهم يوم السقيفة انما كانت لنيل الرياسة
طلبا للجاه وحبا للدنيا وحسدا لآل محمد عليهم السلام كما صرح به الغزالي في كتابه
الموسوم بسر العالمين ولله در القايل في شان علي عم ومن سبقه في الخلافة **شعر**
وعلى الخلافة سابقوك وما سبقوك في احد ولا بدر وتلخيص الكلام ان كل من
يستحق ان يخاطب يعلم ان اهل السقيفة لو اتفقوا مع اهل البيت في واقعتهم وتوافقوا
فيما اصابهم من مصيبتهم حتى يدفن رسول الله صلعم وتسكن نايرة حرقتهم في فجيعتهم
واجتمع المهاجر والانصار من اهل الحل والعقد وافاضل القرابة واكابر الصحابة
مثل علي والعباس وعقيل كسلمان وابي ذر وعمار والمقداد وحذيفة بن اليمان
رضوان الله عليهم لكان خيرا لهم واصوب والى الصلاح والرشاد اقرب
ومن الشبهة والريبة ابعد لان الامر كان امرا عظيما وخطبا جليلا وحادثة لم يسبق
بمثلها في العالم فلماذا تعجلوا ولم يعباوا بهم ولم يلتفتوا اليهم مع قرابتهم
ومنزلتهم من رسول الله صلعم بل لغاية حرصهم على الملك صاروا عن مصيبة
رسول الله صلعم غافلين وعن موافقة اهل بيته في فجيعته ذاهلين كان لم يقع
في الاسلام وقيعة ولم ينزل لهم مصيبة فلا جرم ظهر الفساد وكثر العناد
ووقع الخلاف والاختلاف والنفاق والشقاق حتى قال قايلهم بايعوا عمر
وابا عبيدة وقال عمر بل بايع ابا بكر وقال ابو بكر اقيلوني فلست بخيركم
وعلي فيكم وقال بعضهم منا امير ومنكم امير وقال آخرون نحن الامراء وانتم
الوزراء وقال احدهم قتلتم سعدا وقال الآخر قتله الله وسل الزبير سيفه
وقال لا ارضى بخلافة ابي بكر وقال ابو سفيان ارضيتم يا بني هاشم ان تليكم
تيم رذل الى غير ذلك وكان قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها
اشارة الى هذه الفتن الممتدة الرواق المشيدة النطاق القايمة باهلها على ساق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)